

روح المعاني

محبتة تعالى يعنى سبحانه اختاص فى عدم محبتة ليس لأحد غيره ذلك .

فان قليل ما بعد إلا حينئذ لا يكون فاعلا وهو ظاهر فتعيين البدل وهو غلط أجيب بأنه إنما يكون غلطا لو لم يكن هذا الخاص فى موقع العام ولم يكن المعنى إلا ما جاءنى إلا عمرو فان قيل فيكون لفظ ا مجازا عن أحد ولا سبيل اليه أجيب بأن لا يحب ا مؤل بلا يحب أحد واقع موقعه من غير تجوز فى لفظ ا كذا قيل : وتعقبه الشهاب بأن المستثنى منه إذا كان عاما فاما بتقدير لفظ كما ذكره أبو حيان واما بالتجوز فى لفظ العلم وكلاهما مر ما فيه ولا طريق آخر للعموم فما ذكره المجيب لابد من بيان طريقه اللهم إلا أن يقال : إن الاستثناء من العلم يشترط فيه أن يكون صاحبه أحق بالحكم بحيث إذا نفى عنه يعلم نفيه عن غيره بالطريق الأولى من غير تقدير ولا تجوز فيقال هنا مثلا : إذا لم يحب ا سبحانه الجهر بالسوء وهو الغنى عن جميع الأشياء فغيره لا يحبه بطريق من الطرق وأنت تعلم أن هذا لا يشفى الغليل لأن الاشتراط المذكور مما لم يقيم عليه دليل على أن دعوى كون نفى حب الجهر بالسوء عنه تعالى يعلم منه نفيه عن غيره بالطريق الأولى فى غاية الخفاء فالأولى ما ذكره بعد أن يقال يقدر فى الكلام ما ذكر لكنه عد الاستثناء منقطعا بحسب المتبادر والنظر الى الظاهر .

وجوز على قراءة المعلوم أن يكون متعلقا بالسوء أى إلا سوء من ظلم فيجب الجهر به ويقبله وقيل : انه متعلق بقوله تعالى : ما يفعل ا تعالى ان شكرتم وأمنتم فقد روى عن الضحاك بن مزاحم أنه كان يقول هذا على التقديم والتأخير أى ما يفعل ا بعدا بكم إن شكرتم وآمنتم إلا من ظلم وكان يقرأها كذلك ولا يكاد يقبل هذا فى تخريج كلام ا تعالى العزيز وكان ا سميعا بجميع المسموعات فيندرج فيها كلام المظلوم والظالم عليما .

148 .

- بجميع المعلومات التى من جماتها حال المظروم والظالم والجملة تذييل مقرر لما يفيد الاستثناء ولا يأتى ذلك التعميم كما توهم .

ووجه ربط هذه الآية بما قبلها على ما قاله العلامة الطيى أنه سبحانه لما فرغ من بيان إيراد رحمته وتقرير إظهار رأفته جاء بقوله جل وعلا : لا يحب ا الجهر بالسوء تنميما لذلك وتعليما للعباد التخلق بأخلاقه جل جلاله وفيه إن هذا مما لا محصل له ولا تتم به المناسبة وزعم أن الآية الأولى فيها أيضا إشارة إلى تعليم التخلق بالأخلاق العلية كما قرره عصام الملة ورجا أن يكون من الملهمات وحينئذ يشتركان فى أن كلا منهما متضمنا التعليم المذكور ليس بشيء كما لا يخفى ومثل ذلك ما ذكره على بن عيسى فى وجه الاتصال وهو أنه تعالى شأنه لما

ذكر أهل النفاق وهو إظهار خلاف ما يبطن بين جل وعلا أن ما فى النفس منه ما يجوز إبطانه ومنه ما يجوز إظهاره وقال شهاب الدين : الظاهر أنه لما ذكر الشكر على وجه علم منه رضاه سبحانه به ومحبة إظهاره تتمه D بذكر ضده فكأنه قيل : انه يحب الشكر وإعلانه ويكره السوء وإعلانه وفيه احتباك بديع إن تبدو أى تظهروا خيرا أى خير كان من الأقوال والأفعال وقيل : المراد إن تبدوا جميلا حسنا من القول فيمن أحسن اليكم شكرا له على إنعامه عليكم وقيل : المراد بالخير المال والمعنى إن تظهروا التصدق أو تخفوه أى تفعلوه سرا وقيل : تزعموا على فعله أو نعفوا عن سوء أى تصفحوا عن أساء اليكم مع ماسوغ لكم من مؤاخذته وأذن فيها والتنصيص على هذا مع اندراج